

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝١ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝٢ فَالتَّلَايَاتِ ذِكْرًا ۝٣﴾
 إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝٤ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
 الْمَشْرِقِ ۝٥﴾ [الصافات: 1 - 5]

❁ مُنَاسِبَةُ الْآيَاتِ لِمَا قَبْلَهَا:

في القسم على
الوحدانية تأكيد
لأنفراد بالملك
الطلق

نُقل عن أبي جعفر بن الزبير قوله: "لما تَضَمَّنَتْ سورة يس من جليل التنبيه وعظيم الإرشاد، وما يهتدي الموفقُ باعتبار بعضه، ويشغل المُعْتَبِرُ به في تحصيل مطلوبه وفَرْضه، ويشهد بأن الملك بجملته لواحد، وإن رَغِمَ أَنْفُ المعانِدِ والجاحد؛ أتبعها تعالى بالقسم على وحدانيته، فقال تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ﴾ الآية، إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾" (1).

الزَّوْاجِرُ حُضُنُ
النَّفُوسِ

مناسبة الآية الثانية للأولى على القول: إنَّ المراد بالصافات الجماعات من الملائكة والمُصَلِّينَ والمجاهدين المُكْمِلِينَ أَنْفُسَهُمْ بالاصطفاف في الطاعة: أن التَّكْمِيلَ لِلنَّفْسِ والغيرِ إِنَّمَا يَتِمُّ مَعَ الهيبة والزَّجْرِ، فقال تعالى: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ (2).

تلاوة القرآن
من نِعَمِ الله
العظيمة

ومناسبة الثالثة للثانية: أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ الإفَاضَةُ مُسَبِّبَةً عَنْ حُسْنِ التَّلَقِّيِ الْمُسَبَّبِ عَنْ تَفْرِيعِ الْبَالِ الْمُسَبَّبِ عَنْ هَيْبَةِ الْمُفِيدِ، وَكَانَ فَيْضُ التَّلَاوَةِ أَعْظَمَ الْفَيْضِ؛ قَالَ تعالى: ﴿فَالْتَّلَايَاتِ ذِكْرًا﴾؛ استدلالاً على قولهم وفعلهم، وتمهيداً لَعُدَّهِمْ، وتشريعاً لَقَدَّرَهُمْ، وتكميلاً لغيرهم (3).

توحيد الله
تعالى غاية الراد

وأما مناسبة الآية الرابعة لما قبلها: فهي أَنَّهُ بَعْدَ الْقَسَمِ بِالْمَذْكُورَاتِ، جِيءَ بِالْمُقَسَمِ عَلَيْهِ الَّذِي هُوَ مَنْطِقُ الْفَائِدَةِ، وَهُوَ تَوْحِيدُهُ ﷻ.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 16 / 191.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 16 / 187 - 189.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 16 / 189 - 190.

انتظام الخلق دليل على وحدانية الخالق

وأما مناسبة الآية الخامسة للرابعة: فهي أنه ﷺ لما أخبر بأنه واحد؛ ذكر عَقِبَهُ ما هو كالدليل اليقيني على ذلك، وهو أنه ربُّ السماوات والأرض وما بينهما وربُّ المشارق؛ لأنَّ النَّظَرَ في انتظام العالم يدلُّ على كون الإله واحدًا⁽¹⁾.

❁ شرح المفردات:

(1) ﴿وَالصَّفَّاتِ﴾: (صف) أصل يدلُّ على استواءٍ في الشيء، وتساوٍ بين شيئين في المقرِّ⁽²⁾، ومنَّ ذلك الصَّفُّ، وهو واحدُ الصُّفوفِ⁽³⁾، يقال: وقفًا صفاً، إذا وقف كلُّ واحدٍ إلى جنب الآخر⁽⁴⁾. فالصَّفُّ: أن تجعل الشيء على خطٍّ مستوٍ، كالنَّاس والأشجار ونحو ذلك، والمعنى صفاً بعد صفٍّ، فلا يُراد به واحداً أبداً. أو بمعنى الصَّاف، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ [الصف: 4]⁽⁵⁾. والمراد بالصَّافات هنا: الملائكة على الأظهر⁽⁶⁾، أو الأفلاك، أو العلماء، أو الغزاة المجاهدون في سبيل الله، أو المصلون من المسلمين، أو الطير لصفٍّ أجنتها⁽⁷⁾.

(2) ﴿فَالزَّاجِرَاتِ﴾: (زجر) أصل يدلُّ على الانتهاز⁽⁸⁾ والطرد بصوت، ثمَّ يُستعمل في الطرد تارةً وإن لم يكن بصوت، وفي الصوتِ أخرى⁽⁹⁾. والمراد بالزَّاجرات: الملائكة على الأظهر؛ لأنها تزجرُ

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 316 / 26، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 86 / 23.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (صف).

(3) الجوهري، الصحاح: (صف).

(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (صف).

(5) الزَّاعِب، المفردات: (صف)، والسَّمين الحلي، عمدة الحقاظ: (صف).

(6) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5 / 5، والزَّاعِب، المفردات: (صف).

(7) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5 / 5، والسَّمين الحلي، عمدة الحقاظ: (صف).

(8) ابن فارس، مقاييس اللغة: (زجر).

(9) الزَّاعِب، المفردات: (زجر).

العُصاة⁽¹⁾، أو تزجرُ السَّحَابَ⁽²⁾، أو تزجرُ الشَّيَاطِينَ عن الوسوسة والإغواء، وعن استراقِ السَّمْعِ⁽³⁾.

(3) ﴿فَالْتَلَيْتَ﴾: (تلو) أصلٌ يدلُّ على الإتيانِ⁽⁴⁾، ومن ذلك تلاوةُ القرآن؛ لأنَّ القارئَ يُتبعُ كلَّ كلمةٍ أختها⁽⁵⁾. والمرادُ بالتَّالياتِ هنا: الملائكةُ على الأظهر؛ لأنَّها تتلو كتابَ الله، أو كلُّ مَنْ يتلو القرآن⁽⁶⁾.

(4) ﴿الْمَشْرِقِ﴾: (شرق) أصلٌ يدلُّ على إضاءةٍ وفتحٍ⁽⁷⁾، يقالُ: شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقًا، إذا طَلَعَتْ، وأَشْرَقَتْ، إذا أَضَاءَتْ⁽⁸⁾. والمرادُ بالمشارقِ هنا: مطالعُ الشَّمْسِ⁽⁹⁾ كما هو الظَّاهرُ، أو مشارقُ الكواكب؛ لأنَّ لكلِّ كوكبٍ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا⁽¹⁰⁾.

❁ المعنى الإجمالي:

ربُّ العالمين
واحدٌ لا شريكَ
لَهُ

يُقرِّرُ اللهُ تعالى وحدانيَّتَهُ وربوبيَّتَهُ، فيأتي القسمُ - على الأظهر - بالملائكةِ الجامعينِ بينَ صفاتِ الاصطفافِ للعبادةِ، وزَجَرِ العُصاةِ والشَّيَاطِينِ والسَّحَابِ، وتلاوةِ الذِّكْرِ، ليفيدَ القسمَ بأنَّ إلهَ النَّاسِ واحدٌ لا شريكَ لَهُ، ومدللاً على ذلك بأنَّه الخالقُ والمالكُ للسمَّواتِ والأرضِ وما بينهما مِنْ جميعِ العوالمِ والأجناسِ، وخالقُ مطالعِ الشَّمْسِ ومالكُها؛ إذ ذلك مختصٌّ بِهِ، لا يكونُ لغيرِهِ⁽¹¹⁾.

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 183 / 7.

(2) الرَّاغِب، المفردات: (زجر).

(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 183 / 7.

(4) ابن فارس، معاني اللغة: (تلو).

(5) السمين الحلي، عمدة الحقاظ: (تلو).

(6) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 62 / 15.

(7) ابن فارس، معاني اللغة: (تلو).

(8) الرَّاغِب، المفردات، والسمين الحلي، عمدة الحقاظ: (شرق).

(9) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 86 / 23.

(10) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 316 / 26.

(11) الراغب، تفسير الراغب: 42 / 23.

❁ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

سرّ الافتتاح بالقسم:

الواو في قوله جلّ ذكره: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ للقسم⁽¹⁾، وقد أقسم ﷺ بالصافات والزاجرات والتاليات، وفي افتتاح الآية بالقسم تأكيد للمقسم عليه مزيد تأكيد؛ لأنه مقتضى إنكارهم الوجدانية، كما هو المؤلف في كلام العرب⁽²⁾، من تأكيد خبرهم المهّم بالقسم ونحوه⁽³⁾. وإنما أقسم ﷺ على توحيدِه؛ لأنه قرّره بالدلائل اليقينية في مواضع أخرى من القرآن، فلا يُعترض بأن القسم لا فائدة فيه مع المنكرين⁽⁴⁾.

توحيد الله
تعالى ممّا لا
ينبغي أن يشكّ
فيه

سرّ القسم بالذكورات:

الظاهر في قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ ١ ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ ٢ ﴿فَالَّتِلَاتِ ذِكْرًا﴾ ٣ أنه سبحانه يُقسم بذوات بعض مخلوقاته، وهي الصافات والزاجرات والتاليات، وفي القسم بها تنبيه على شرف ذواتها وكمال حقائقها، لا سيّما إذا فسّرناها بالملائكة⁽⁵⁾، وإظهار عظم شأنها وكبر فوائدها، وتنبيه إلى الاعتبار بصفاتها⁽⁶⁾؛ فهي دالة على عظيم قدرة الخالق⁽⁷⁾، وحث على تعظيمها، واعتقاد حرمتها ومكانتها عند الله.

عظم شأن
الملائكة عند الله

ويحتمل على بُعد أن يكون في الكلام محذوف، والقسم في الحقيقة بالله، والمعنى: وربّ الصافات... إلخ⁽⁸⁾، ومع ما في ذلك من تعظيم لذاته تعالى، لكنّه خلاف الظاهر، وفيه تقدير لا حاجة إليه.

القسم بالعظيم
عظيم

(1) السمين الحلبي، الدّر للصون: 291 / 9، والشوكاني، فتح القدير: 442 / 4.

(2) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5 / 5، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 83 / 23.

(3) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 215 / 16.

(4) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 316 / 26.

(5) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 316 / 26.

(6) القاسمي، محاسن التأويل: 200 / 8.

(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 83 / 23.

(8) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 61 / 15.

نُكْتَةُ التَّعْبِيرِ بِالصَّفِّ:

تفاوت مراتب
الملائكة

الظاهرُ أنَّ المرادَ بالصَّافَاتِ الملائكةُ الصَّافُونَ في مقامِ العبوديَّةِ، وفي التَّعبيرِ بهذا الوصفِ إشارةٌ إلى أنَّ الملائكةَ الصَّافِينَ مراتبٌ⁽¹⁾؛ فَمَنْ كَانَ أعلى رتبةً يَكُونُ صفُّه قَرِيباً إلى المحلِّ الَّذي ألهمه اللهُ تعالى أَنَّهُ محلُّ القُرْبِ، وَمَنْ كَانَ دُونَهُ يَكُونُ صفُّه قَرِيباً إلى الصَّفِّ الأوَّلِ، وهكذا إلى أنْ تَتِمَّ الصُّفُوفُ⁽²⁾.

الملائكةُ يفعلون
ما يُؤْمَرُونَ

ويجوزُ أنْ يَكُونَ الصَّفُّ كنايةً عنِ استعدادِ الملائكةِ لامْتثالِ ما يُلقَى إليهمِ مِنْ أمرِ اللهِ ﷻ⁽³⁾؛ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ المأمُورِينَ أنْ يَتَهَيَّؤُوا بالاصطفافِ.

دقَّةُ ترتيبِ
الأفلاكِ مِنْ
معجزاتِ
الخلَّاقِ

ويحتملُ أنْ يرادَ بالصَّافَاتِ الأفلاكُ المُرتَّبةُ⁽⁴⁾، أي: يَكُونُ بعضُها فوقَ بعضٍ، وهذا ليسَ بصفٍّ حقيقيٍّ؛ إذِ الصَّفُّ ترتُّبُ الجمعِ في خطٍّ مستقيمٍ، بل هو واردٌ على التَّشبيهِ بالصُّفُوفِ المرصُوصَةِ، فيكونُ الصَّفُّ استعارةً⁽⁵⁾، وفيهِ إشارةٌ إلى دِقَّةِ ترتيبِ الخالقِ ﷻ للأفلاكِ، ولذلك أقسمَ بها على الأمرِ العظيمِ، وهو توحيدُهُ.

حرصُ العلماءِ
العاملينَ على
الجماعةِ في
الطَّاعاتِ

ويحتملُ أنْ يرادَ بالصَّافَاتِ نفوسُ العلماءِ الصَّافِينَ في العباداتِ⁽⁶⁾، والصَّفُّ إمَّا حقيقةٌ إنْ أُريدَ بالعبادةِ الصَّلَاةَ، وأُريدَ بالصَّفِّ الصَّفُّ في الجماعاتِ، أو مجازٌ إنْ أُريدَ بها مُطلقُ العبادةِ⁽⁷⁾، وأيًّا ما كَانَ ففي القَسَمِ بذلكِ تنبيهٌ على شرفِ الاجتماعِ للعباداتِ والطَّاعاتِ، والتَّزاحمِ في صفوفِها.

ويحتملُ أنْ يرادَ بالصَّافَاتِ نفوسُ الغُزاةِ الَّذينَ يجاهدونَ في

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/5.

(2) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 209/16.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 83/23.

(4) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/5.

(5) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 209/16.

(6) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/5.

(7) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 209/16.

سبيل الله، حقيقةً، أي: أن من شأنهم الاصطفاف، أو مجازًا باعتبار ما كان⁽¹⁾ إن كان الحديث عن جهاد مضى، وفي الكلام تنويه بشأن الجهاد في سبيل الله، الذي هو ذروة سنام الإسلام.

نُكْتَةُ تَأْنِيثِ الصَّافَاتِ:

الظاهر أن المراد بالصافات في قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ الملائكة؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ (176) [الصافات: 165]، فكان الظاهر أن تجمع جمع المذكر السالم، كما في الآية المذكورة، فتأنيته هنا على أنه جمع صافّة، أي: طائفة صافّة، أو جماعة صافّة⁽²⁾، ليدلّ على أن المراد أصناف من الملائكة لا أحاد منهم⁽³⁾، فهذه الصفة لطوائف مخصوصة لا لكلهم؛ لأن بعضهم يدبر الأمر من السماء إلى الأرض⁽⁴⁾. ومثّل ذلك يقال في الرّاجرات والتّاليات. وكذا الأمر إن حملت الصافات على الأفلاك المرتبة كالصفوف المرصوفة؛ فجمع الصافات على باب⁽⁵⁾، وليس فيه عدول عن الظاهر.

وإن حملت الصافات على نفوس العلماء الصّافين في العبادات، أو على نفوس الغزاة المجاهدين؛ فقد عدل عن جمع المذكر السالم إلى جمع المؤنث؛ للدلالة على أن الموصوف هو الجماعة، أو الطائفة كما تقدّم⁽⁶⁾.

نُكْتَةُ التَّعْبِيرِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ:

عبّر بصيغة اسم الفاعل مجموعاً في قوله ﷻ: ﴿وَالصَّافَّاتِ﴾؛ للدلالة على الثبات والاستمرار، وأن هذا الوصف قد صار راسخاً في

الملائكة أصنافاً
مختلفة

الجماعة في
الإسلام حبل
الله ومكمن
نصره

من أدام الخدمة
فاز بالكرامات

(1) القنوني، حاشية على تفسير البيضاوي: 209/16.

(2) النيسابوري، غرائب القرآن: 5/552، والبقاعي، نظم الدرر: 187/16 - 188، والقنوني، حاشية على

تفسير البيضاوي: 209/16.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 83/23.

(4) القنوني، حاشية على تفسير البيضاوي: 209/16.

(5) القنوني، حاشية على تفسير البيضاوي: 209/16.

(6) القنوني، حاشية على تفسير البيضاوي: 209/16.

الموصوف، وفي ذلك مناسبة لمقام القسم المتضمن تعظيم المقسم به؛ فإن رسوخ الوصف فيه من دواعي تعظيمه وتشريفه، تفضلاً منه ﷺ، لا سيما إن كان المراد الدوام على العبادة أو الجهاد.

نكتة الإيجاز:

يحتمل قوله تعالى: ﴿وَالصَّفَاتِ﴾ أن يكون من قبيل الإيجاز بحذف المفعول؛ لدلالة السياق عليه، والمعنى: والصفات أنفسها⁽¹⁾. ويحتمل أن يكون المتعدي قد نُزل منزلة اللازم، أي: والفاعلات للصفوف، على أن المراد إيقاع نفس الفعل من غير قصد إلى المفعول⁽²⁾.

نكتة التعبير بالمصدر:

جاء بالمصدر في قوله تعالى: ﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا﴾ للتأكيد، أي: صفًا بديعاً⁽³⁾، وفي التأكيد مزيد ملاءمة لمقام تعظيم الموصوف بهذه الصفة الجليلة.

بلاغة العطف بالفاء:

تحتمل الأشياء الثلاثة المقسم بها في قوله تعالى: ﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا﴾ ١ فالزجر ٢ زجرًا ٣ فالتلويح ٤ ذكرًا أن تكون صفات لموصوف واحد، والعطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذات⁽⁴⁾. ويحتمل أن تكون أشياء ثلاثة متباينة⁽⁵⁾.

والفاء إذا جاءت عاطفة في الصفات: إما أن تدل على ترتب معانيها في الوجود، وإما على ترتبها في التفاوت من بعض الوجوه، كقولك: خذ الأفضل فالأكمل، وإما على ترتب موصوفاتها في ذلك. فإن كان الموصوف واحدًا فالفاء للدلالة على

علّة الحذف
ظهور المعنى في
السياق

التفاوت بين
الصفات أو بين
الموصوفات

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 183/7، والقونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 209/16.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 183/7، والقونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 209/16.

(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 183/7، والشوكاني، فتح القدير: 443/4.

(4) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 212/16.

(5) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 313/26.

ترتَّب الصفات في التفاضل، وإنَّ كان مُتَعَدِّدًا فهي للدلالة على ترتَّب الموصوفات فيه. بيان ذلك: أنَّكَ إذا وصفت بهذه الأوصاف الملائكة، وجعلتهم جامعين لها؛ فعطفها بالفاء يفيد ترتَّبًا لها في الفضل: إمَّا أنَّ يكون الفضل للصف، ثمَّ للزجر، ثمَّ للتلاوة؛ لأنَّ الاصطفاف مُقَدِّمَةٌ لها ووسيلة، والوسيلة دون المتوسَّل إليه، وأنَّ تلاوة الذكر أفضل من الزجر، باعتبار ما فيها من إصلاح المخلوقات، وإمَّا على العكس. وكذلك إن أردت العلماء والعزاة، وإنَّ وصفت بالصفة الأولى طوائف، وبالثانية والثالثة طوائف آخر؛ فقد أفادت ترتَّب الموصوفات في الفضل، يعني: أنَّ الطوائف الصافات ذوات فضل، والزاجرات أفضل، والثالثات أكثر فضلًا، أو على العكس⁽¹⁾. وإيثار الفاء على الواو لقصد الترتيب والتفاضل، طردًا أو عكسًا كما سبق⁽²⁾.

بلغة الإيجاز في الزاجرات:

يحتمل قوله تعالى: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ﴾ أنَّ يكون من قبيل الإيجاز بحذف المفعول، فإذا كان الموصوف هو الملائكة - كما هو الظاهر - فالعنى: فالزاجرات لما نيط بها زجره، ومن جملة ذلك: زجر العباد عن المعاصي بالمواظبة، وزجر الشياطين عن الوسوسة والإغواء، وعن استراق السمع⁽³⁾، ففي الحذف توسيع لدائرة المزجورين، وإنَّ كان الموصوف هو العلماء فالعنى: أنَّهم يزجرون أهل المعاصي⁽⁴⁾.

ويحتمل أنَّ يكون المتعدي قد نُزِّل منزلة اللازم، أي: فالفاعلات للزجر، على أنَّ المراد إيقاع نفس الفعل من غير قصد إلى المفعول⁽⁵⁾.

دائرة المزجورين
واسعة

مدارُ الإفادة
حصول الزجر

(1) الرَّمْخَشَرِيُّ، الكَشَاف: 4/ 33 - 34، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 83.

(2) القاسمي، محاسن التأويل: 8/ 200.

(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 183، والالوسي، روح المعاني: 12/ 64.

(4) الشوكاني، فتح القدير: 4/ 443.

(5) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 183، والالوسي، روح المعاني: 12/ 64.

نُكْتَةُ تَعْرِيفِ الرَّاجِرَاتِ:

الظَّاهِرُ أَنَّ التَّعْرِيفَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ﴾ لِلْجَنَسِ الْمُسْتَفْرَقِ أَفْرَادَهُ⁽¹⁾، عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي الْمَقْصُودِ بِهَا، فَيُفِيدُ أَنَّ جَمِيعَ الْأَفْرَادِ مُعْظَمَةٌ بِالْقَسَمِ.

بَلَاغَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ:

فَارَزَ بِالرَّضْوَانِ
مَنْ أَدَامَ الزَّجَرَ
عَنِ الْهَوَى

عُبِّرَ بِصِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ مَجْمُوعًا فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ﴾؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الثَّبَاتِ وَالِاسْتِمْرَارِ، وَأَنَّ هَذَا الْوَصْفَ قَدْ تَمَكَّنَ فِي الْمَوْصُوفِ، وَلِذَلِكَ عَظَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِقْسَامِ بِهِ؛ تَنْوِيهًا بِشَأْنِهِ وَعُلُوًّا دَرَجَتِهِ، لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ الْمَرَادُ الدَّوَامُ عَلَى الزَّجْرِ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْوَسْوسَةِ وَالْإِغْوَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَهَذَا شَأْنُ الْأَنْبِيَاءِ وَوَرَثَتِهِمْ.

نُكْتَةُ التَّعْيِيرِ بِالمَصْدَرِ:

عِظَمُ شَأْنِ الزَّجْرِ
عَنِ الْمَعَاصِي

جِيءَ بِالمَصْدَرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ لِلتَّأْكِيدِ، أَيْ: زَجْرًا بَلِيغًا⁽²⁾، وَفِي التَّأْكِيدِ مَزِيدٌ مَلَأَمَةً لِمَقَامِ تَعْظِيمِ الْمَوْصُوفِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ الْجَلِيلَةِ؛ إِذْ يَشِيرُ المَصْدَرُ إِلَى تَحَقُّقِ اتِّصَافِهَا.

نُكْتَةُ تَعْرِيفِ التَّالِيَاتِ:

الذِّكْرُ بَرَكَةٌ لِكُلِّ
تَالٍ لَهُ

الظَّاهِرُ أَنَّ التَّعْرِيفَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالتَّلِيَّاتِ﴾ لِلْجَنَسِ الْمُسْتَفْرَقِ أَفْرَادَهُ، فَيُفِيدُ أَنَّ جَمِيعَ الْأَفْرَادِ التَّلِيَّةِ لِلذِّكْرِ مُقْسَمٌ بِهَا⁽³⁾، وَمُسْتَحَقَّةٌ لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّشْرِيفِ، وَهِيَ أَفْرَادُ الْمَلَائِكَةِ التَّلِيَّةِ لِلذِّكْرِ، أَوْ كُلُّ مَنْ يَتْلُوهُ.

بَلَاغَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ:

الْإِكْثَارُ مِنْ
التَّلَاوَةِ شَأْنُ
الْمُخْلِصِينَ

جِيءَ بِصِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ مَجْمُوعًا فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿فَالتَّلِيَّاتِ﴾؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الثَّبَاتِ وَالِاسْتِمْرَارِ، وَأَنَّ هَذَا الْوَصْفَ عَرِيقٌ فِي الْمَوْصُوفِ،

(1) الزَّمَخْشَرِيُّ، الْكَشَافُ: 34/4.

(2) التَّنْزِيلُ: 116/3، وَأَبُو السَّعُودِ، إِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ: 183/7.

(3) الزَّمَخْشَرِيُّ، الْكَشَافُ: 34/4.

ولذلك استحقَّ التَّعْظِيمَ والتَّشْرِيفَ، لا سيَّما إنَّ كَانَ المرادُ الدَّوَامَ على تلاوةِ آيَاتِ اللَّهِ تعالى، فذلك لا يكونُ إِلَّا مَعْنً خَلَصَتْ نَفْسُهُ لِلَّهِ.

سُرُّ التَّعْبِيرِ بِالتَّالِيَاتِ:

عُبِّرَ بِالتَّالِيَاتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالْتَلَيْتَ ذِكْرًا﴾؛ لدلالةِ التَّلَاوَةِ على المواظبةِ، واختصاصِها بِكُتُبِ اللَّهِ الْمُنَزَّلَةِ، ففي التَّعْبِيرِ بها إشارةٌ إلى مواظبةِ الموصوفِ بهذا الوصفِ على قراءةِ القرآنِ، كما هو شأنُ الْكَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ.

وَجْهَ التَّعْبِيرِ بِالذِّكْرِ:

عُبِّرَ بِالذِّكْرِ فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿فَالْتَلَيْتَ ذِكْرًا﴾؛ لِأَنَّهُ مُصَدِّرُ (ذَكَرَ)، إِذَا تَلَفَّظَ، وَمُصَدِّرُ (ذَكَرَ)، إِذَا خَطَرَ بِبَالِهِ شَيْءٌ؛ فَالذِّكْرُ هُوَ الْكَلَامُ الْمَوْحَى بِهِ؛ لِيُتْلَى وَيُكْرَّرَ، وَفِيهِ التَّذْكِيرُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالتَّنْوِيهِ بِشَأْنِ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ فِي الْآخِرِينَ⁽¹⁾.

مَوْقِعُ جَمَلَةٍ ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ جَوَابُ الْقَسَمِ⁽²⁾، وَهُوَ مَحْطُ الْعَنَاءِ، وَمَقْصُودُ الْكَلَامِ، وَمَا قَبْلَهُ تَمْهِيدٌ لَهُ، وَلَا غَرَوْ فِي ذَلِكَ؛ فَالْآيَةُ تُفَرِّزُ حَقِيقَةَ التَّوْحِيدِ الَّتِي هِيَ أَهَمُّ الْحَقَائِقِ وَأَجْلَاهَا، فَاللَّهُ ﷻ وَاحِدٌ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ الَّتِي يَنْظُرُ فِيهَا الْمُتَفَكِّرُونَ⁽³⁾.

فَائِدَةُ التَّعْبِيرِ بِالْجَمَلَةِ الْأَسْمِيَّةِ:

عُبِّرَ بِالْجَمَلَةِ الْأَسْمِيَّةِ فِي قَوْلِهِ جَلٍّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾؛ لدلالَتِها على الثَّبَاتِ والدَّوَامِ، وَوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى حَقِيقَةً يَقِينِيَّةً ثَابِتَةً، لَا تَقْبَلُ التَّغْيِيرَ وَالتَّبْدِيلَ، وَلَا يَعْتَرِيهَا شَكٌّ أَوْ نَقْضٌ سَائِرَ الْأَزْمَانِ.

عناية أهل
الكمال بتلاوة
القرآن

القرآن تذكيرٌ
بالله واليوم
الآخر، ورفع
لشأن المؤمنين

الوحدانية أجل
الحقائق

وحدانية الله
تعالى حقيقة
ثابتة

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 85/23، 16/14.

(2) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/5.

(3) أبو حيان، البحر المحیط: 90/9.

بلادة توالي المؤكّدات:

شدة إنكار كفار
مكة لوحيدانية
الله

أكد قوله ﷻ: ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ بعدة مؤكّدات، وهي: القسم، و﴿إِنَّ﴾، والجملة الاسمية، ولأمّ الابتداء المزلّقة إلى الخبر؛ لزيادة تحقيق وحدانيّته ﷻ؛ لأنّ المخاطبين - وهم كفار مكة - يُنكرونها أشدّ إنكاراً⁽¹⁾، فقد رسّخ في نفوسهم القول بتعدّد الآلهة، ومقام الإنكار خليف بالتأكيد بحسب درجة الإنكار.

كفار مكة
يكابرون ما تقرّ
به نفوسهم

والخطاب في قوله تعالى شأنه: ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾؛ أنسب بإقامة الحجّة على المشركين، والعناية بتقرير وحدانيّته تعالى؛ إذ فيه إيقاظ للمشركين، ومواجهة لهم بأمر يعلمون صدقه في قرارة أنفسهم، ولكنهم يُظهرون خلافه كبراً وعناداً.

نكتة الإضافة في ﴿إِلَهَكُمْ﴾:

إعراض المشركين
عن معبودهم
الحقيقي

أضيف لفظ الإله إلى ضمير المخاطبين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾؛ لزيادة تقرير المشركين بأمر لا يجدون له مدّفعاً، وهو أنّ إلههم واحد؛ لأنّه ربّ السّماوات والأرض وما بينهما وربّ المشارق، وفي الإضافة إشعار بأنّه لا إله لهم غير الإله الموصوف بهذه الصّفة، وفيها أيضاً تذكير لهم بالمنعم عليهم، الذي لا ينبغي أن يصرّفوا العبادة لغيره.

سرّ التعبير بالألوهيّة دون الربوبية:

الله هو المستحقّ
للعبادة

عبّر بالألوهيّة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ دون الربوبية؛ لدلالة لفظ الإله على العبادة التي ينبغي صرفها لمن يستحقّها، وهو الله ﷻ. فضلاً عن المناسبة بين لفظي الألوهيّة والوحدانيّة، والتّلازم الذي تكرّر كثيراً في غير موضع من القرآن الكريم.

(1) ابن التّمجيد، حاشية على تفسير البضاوي: 215/16.

دلالة اللام:

اللام في قوله تعالى ذكره: ﴿لَوَاحِدٌ﴾ هي لام الابتداء المزحقة إلى الخبر، والغرض منها التوكيد.

سر التعبير بـ ﴿لَوَاحِدٌ﴾:

جاء بصفة (واحد) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾؛ لأنها مناط التأكيد؛ لأن المخاطبين قد علموا أن لهم إلهًا، ولكنهم جعلوه عدة آله، فأبطل الله اعتقادهم بإثبات أنه واحد غير متعد، وهذا إنما يقتضي نفي الإلهية عن المتعدين، وأما اقتضاؤه تعيين الإلهية لله تعالى فذلك حاصل بأنهم لا ينكرون أن الله تعالى هو الرب العظيم، ولكنهم جعلوا له شركاء، فحصل التعدد في مفهوم الإله، فإذا بطل التعدد تعين انحصار الإلهية في رب واحد، هو الله تعالى⁽¹⁾.

توحيد الله مناط
التأكيد

علة الفصل في ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾:

فصل قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ عما قبله؛ لأنه استئناف بياني لبيان الإله الواحد بأنه رب السموات والأرض؛ لأن ذلك من خصائصه تعالى؛ فإن المشركين مع غلوهم في الشرك لم يتجرؤوا على ادعاء الخالقية لأصنامهم، ولا التصرف في العوالم العلوية، فكان تفرده تعالى بالخالقية أفحم حجة عليهم في بطلان إلهية الأصنام⁽²⁾.

الإله الواحد هو
المتفرد بالخليق
والإيجاد

بلادة الإيجاز:

قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو رب السموات والأرض، وقد جرى حذفه على طريقة الاستعمال العربي في حذف المسند إليه من الكلام الوارد بعد تقدم

حذف المبتدأ جار
في الاستعمال

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 85 / 23.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 86 / 23.

حديث عنه⁽¹⁾، وفي ذلك إيجازٌ يلائم الاختصارَ الذي قامَ عليه معظمُ آياتِ هذه السّورة، وإيماءٌ إلى سرعةِ تعيّنِ الإلهِ الواحدِ سبحانه. ويحتملُ أن يكونَ خبرًا ثانيًا، وأن يكونَ بدلًا من ﴿لَوَاحِدٌ﴾⁽²⁾، وعليه فلا حذف.

بلغة الإدماج:

خصائصُ الإلهِ
الواحدِ تُمَيِّزُهُ
عن غيره

قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ مسوقٌ لبيانِ الإلهِ الواحدِ، وفيه إدماجُ الاستدلالِ على تعيينه، بذكرِ ما هو من خصائصهِ المُقتضي تفرُّدهُ بالِلَهِيَّةِ⁽³⁾.

سرُّ التعبيرِ بالربوبيةِ دونَ الألوهيةِ:

العاقلُ لا يصرفُ
العبادةَ لغيرِ
الخالقِ المنعمِ

الظاهرُ هاهنا أن يُقالَ: (إلهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ... إلخ؛ لتقدُّمِ ذِكْرِ الإلهِ في قوله: ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾، لكنَّ عُبْرَ بالربوبيةِ في قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾؛ لدلالة لفظِ الرَّبِّ على أنَّه ﷻ خالقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وما بينهما ومالكُهُ⁽⁴⁾، ومُربِّيهِ، ومُبلِّغُهُ إلى كمالَتِهِ⁽⁵⁾، وذلك أنسبُ بمقامِ الاستدلالِ على وحدانيَّتِهِ تعالى؛ إذ هذا الوصفُ مُختصٌّ به سبحانه، فيستلزمُ اختصاصَهُ بالألوهيةِ، فضلًا عمَّا في وصفِ الرَّبِّ من الإشارةِ إلى إنعامِهِ ﷻ على عبادِهِ بالنعمِ التي لا تتناهى، ومنها خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وما بينهما ممَّا يدورُ عليه مصالحُ العبادِ، والعاقلُ لا يصرفُ العبادةَ لغيرِ الخالقِ المنعمِ.

غرضُ إضافةِ لفظِ الرَّبِّ:

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وما بينهما ملكٌ
للهِ

أُضيفَ الرَّبُّ إلى ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ في قوله تعالى: ﴿رَبُّ

(1) ابن عاشور، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 86 / 23.

(2) السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ، الذَّرُّ لِلصَّوْنِ: 219 / 9.

(3) ابن عاشور، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 86 / 23.

(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 63 / 15، والقونوي، حاشية على تفسير البياضوي: 217 / 16.

(5) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 184 / 7.

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ إضافة المالكِ إلى المملوكِ، التي لا يَنَازِعُ فيها عاقلٌ؛ للدلالة على أَنَّ مَنْ كَانَ شَأْنُهُ كَذَلِكَ فهو الحُرِيُّ بالإفرادِ بالالوهية والعبادة.

نكتة عطفٍ ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾:

عُطِفَ قوله تعالى: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ على ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؛ لتأكيدِ شمولِ ربوبيّته ﷻ لكلِّ ما يحيطُ بالعبادِ، وفي ذلك ملاءمةٌ لمقامِ إقامةِ الحُجَّةِ على المخاطَبينَ، والاستدلالِ على وحدانيّةِ الباري ﷻ.

دلالة (ما):

جاءَ باسمِ الموصولِ في قوله تعالى ذكره: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾؛ لأنَّه مِنْ أفاضِ العمومِ، فيناسبُ مقصودَ الكلامِ، مِنْ حيثُ إِنَّ شمولَ ربوبيّته تعالى للسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وجميعِ ما بينهما مِنْ العوالمِ المشهودةِ للنَّاسِ بأجرامِها وسُكَّانِها والموجوداتِ فيها؛ دليلٌ ظاهرٌ على تفرُّده ﷻ بالالوهية⁽¹⁾.

بلاغة تكريرِ الرَّبِّ:

أعادَ النَّظْمُ الحَكِيمُ لفظَ الرَّبِّ في قوله جَلَّ ثناؤه: ﴿وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾؛ إذْ لم يُقَلَّ: (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا والمَشَارِقِ)؛ للتَّنبِيهِ على غايةِ ظهورِ آثارِ الرُّبُوبِيَّةِ في المَشَارِقِ، وتجديدِها كُلَّ يَوْمٍ⁽²⁾.

غرض الإضافة:

أُضِيفَ لفظُ الرَّبِّ إلى المَشَارِقِ في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ إضافة المالكِ إلى المملوكِ؛ للتَّنبِيهِ على أَنَّ مَنْ كَانَتْ المَشَارِقُ مخلوقةً لَهُ، وتحتَ سُلْطَانِهِ وقدرتِهِ؛ فهو الحُرِيُّ بالإفرادِ بالالوهية والعبادة.

لا شيء خارج
عن سلطان
الرُّبُوبِيَّةِ

اللة خالق
العوالم كلها

ظهور آثار
الرُّبُوبِيَّةِ في
المَشَارِقِ

مَنْ خَصَّعَ
لسُلْطَانِهِ كُلِّ
شيءٍ فهو حُرِّيٌّ
بالعبادة وإفرادِ
الالوهية

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 86 / 23.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 184 / 7.

نُكْتَةُ تَخْصِيصِ الْمَشَارِقِ بِالذِّكْرِ:

شأن المشارق
عجيب

تخصيص المشارق بالذكر من بين ما هو بين السماوات والأرض في قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْمَشْرِقِ﴾؛ لأنها مطالع الأنوار، والعيون بها أكلف⁽¹⁾، ولأنها أحوال مشهودة كل يوم⁽²⁾، ففي إفرادها بالذكر تنبيه على عظم شأنها، حتى كأنها جنس مختلف عن جنسها الذي تندرج فيه، وهذا من قبيل عطف الخاص على العام.

بلاغة حذف المغارب:

للمشارق أكثر
نفعاً من المغارب

في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ إيجاز بالحذف، وذلك أن في ذكر المشارق غنية عن ذكر المغارب؛ إذ مساواتها لها مفهومة عند كل عاقل⁽³⁾، ولأن المغارب تختلف بحسب المشارق⁽⁴⁾، فذكر المشارق يستلزم ذكرها، ولأن الشروق أقوى حالاً من الغروب، وأكثر نفعاً، فذكر المشارق تنبيه على كثرة إحسان الله تعالى لعباده⁽⁵⁾.

علة جمع ﴿الْمَشْرِقِ﴾:

للمشارق كثرة
متعددة

جمعت المشارق في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾؛ للدلالة على تعددها وكثرتها باعتبار اختلاف مطلع الشمس خلال السنة الشمسية؛ فإنها ثلاث مئة وستون مشرقاً، وبحسبها تختلف المغارب⁽⁶⁾، وهذا الاختلاف والتنوع آية من آيات الله تعالى، حيث يسير الشمس على وفق نظام دقيق لا يختل، وكذلك الأمر إن أريد مشارق الكواكب.

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 465.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 86.

(3) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 465.

(4) البياضوي، أنوار التنزيل: 5/ 5.

(5) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 26/ 316 - 317.

(6) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 184.

توجيه التشابه اللفظي:

تقدّم أنّ المراد بالمشارك في قوله تعالى: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ مطالع الشمس على الأظهر، وهي ثلاث مئة وستون مشرقاً، وكذلك المغارب، تُشرق الشمس كل يوم في مشرق، وتغرب في مغرب، وأمّا قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: 17] بالتثنية، فالمراد به: مشرقا الصيف والشتاء ومغرباهما، وأمّا قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [الشعراء: 28] بالإنفراد فالمراد به: الجهة؛ فالمشرق جهة، والمغرب جهة⁽¹⁾، وبذلك أفادت كل آية فائدة جديدة، واندفع ما قد يُتوهم من التعارض.

❖ الفروق المعجمية:

الزجر والوعظ والنصح:

الزجر في الأصل: الدفع عن الشيء بتسلط وصياح، ثمّ استعمل في الحث على الشيء، وفي المنع والنهي، وإن لم يكن صياح⁽²⁾. والوعظ: زجر مقترن بتخويف، أو هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب⁽³⁾. والنصح: تحري فعل، أو قول فيه صلاح صاحبه. وقد عبّر بالزجر في قوله تعالى: ﴿فَالزَّجَرَتِ زَجْرًا﴾؛ لأنّ في التعبير به دلالة على أنّه لا يترك للمزجور تباطؤ في الإتيان بالمطلوب منه⁽⁴⁾، وعلى أنّ الزاجر حريص غاية الحرص على تحقيق المطلوب، فإن كان الموصوف هو الملائكة - كما هو الظاهر - أو العلماء؛ دل الوصف بالزاجرات على أنّهم يقومون برسالة الدعوة إلى الله ضمن المنهج الرباني، وينصحون ويرشدون، ويأمرون بالمعروف، ويهتدون عن المنكر، فمن أصر من المسلمين على ارتكاب المعاصي زجروه عن معاصيه.

الدّاعية إلى الله
حريص على
تطبيق شرع
الله

(1) التفسير، مدارك التنزيل: 3/ 117، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 184.

(2) الزاغب، للفردات: (زجر)، والألوسي، روح المعاني: 12/ 64، والراغب، تفسير الراغب: 23/ 41.

(3) الزاغب، للفردات: (زجر)، (وعظ)، (نصح).

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 84.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والأربعون،
سورة يس من الآية 51 إلى سورة الضافات الآية 144
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447 هـ - 2026 م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026 م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والأربعون، سورة يس من الآية 51 إلى سورة الضافات الآية 144
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغامي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 48 ، 810 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-641-07-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 48 : المجلد الثامن والأربعون، سورة يس من الآية 51 إلى سورة الضافات الآية 144.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-641-07-0

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-1101030 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية : E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»